[604] - 329 - ومن خطبة له عليه السلام لما قدم عليه عاملاه على صنعاء والجند: عبيد الله بن العباس، وسعيد بن نمران، وقد هربا من بسر، لما دخل صنعاء للقضاء عليهما وعلى غيرهما من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام الثقفي رحمه الله، عن القاسم بن الوليد: أن عبيد الله بن العباس وسعيد ابن نمران، قدما على علي عليه السلام، وكان عبيد الله عاملا على صنعاء، وسعيد عامله على الجند، خرجا هاربين من بسر، وأصاب [المذول] ابني عبيد الله لم يدركا فقتلهما. وكان أمير المؤمنين [عليه السلام] يجلس كل يوم في موضع من المسجد الأعظم، يسبح به بعد الغداة إلى طلوع الشمس، فلما طلعت نهض إلى المنبر، فضرب بإصبعه على راحته وهو يقول: ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها (1).

_____ (1) وفي المختار: (24) من نهج البلاغة: فقام عليه السلام على المنبر ضجرا بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال: ما هي إلا الكوفة... _____